

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة من منظور رشدي أحمد طعيمة في معهد دار الهدى الإسلامي تابونج

¹Ahmad Fadhel Syakir Hidayat, ²Arik Maghfirotul Mukarom

¹Universitas Islam Negeri Sultan Aji Muhammad Idris Samarinda, ²Universitas Islam
Negeri Sultan Syarif Kasim Riau

E-mail: ¹fadhel.syakir.hidayat@uinsi.ac.id; ²arik.mukarom@uin-suska.ac.id

تجريد

الهدف من هذا البحث هو تحليل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة من منظور رشدي أحمد طعيمة في معهد دار الهدى الإسلامي تابونج. هذا البحث يستخدم المدخل الكيفي الوصفي، تتم البيانات من المقابلات والوثائق، ويتم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام التقنية التحليلية الوصفية ويتم أيضا تنفيذ تقليل البيانات وعرض البيانات والاستنتاج لتسهيل تفسير نتائج التحليل. نتائج هذا البحث تدل على أن تعليم اللغة العربية في هذا المعهد لغرض ديني، لأن تعلمها يهدف إلى فهم الطلاب وتعميقهم في علوم دينية، مع الاقتصار على مهارة القراءة، ولموافقة عملية تعليم اللغة العربية في هذا المعهد على ١٤ معيارا لأغراض خاصة. وممكن أن ندخل أسلوب تعليم اللغة العربية في هذا المعهد من ضمن تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية خاصة كما أوضح بذلك رشدي أحمد طعيمة على أن الطلاب يدرسون مواد تخصصية لدراسة العلوم الإسلامية باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ اللغة العربية؛ أغراض خاصة؛ رشدي أحمد طعيمة

Abstract

The aim of this research is to analyze teaching Arabic for special purposes from the perspective of Rushdi Ahmed Tuaima at Dar Al-Huda Al-Islami Tabung Institute. This research uses a descriptive qualitative approach. The data is collected from interviews and documents. The collected data is analyzed using the descriptive analytical technique. Data reduction, data presentation and conclusion are also implemented to facilitate the interpretation of the analysis results. The results of this research indicate that teaching the Arabic language in this institute is for a religious purpose, because learning it aims to gain students' understanding and deepen their knowledge of religious sciences, while being limited to the skill of reading, and because the process of teaching the Arabic language in this institute conforms to 14 standards for special purposes. It is possible that we include the method of teaching the Arabic language in this institute within the teaching of the Arabic language for special academic purposes, as Rushdi Ahmed Toaimah explained, stating that students study specialized subjects to study Islamic sciences in the Arabic language.

Keywords: Education; Arabic language; Special purposes; Rushdi ahmed tu'aimah

مقدمة

اللغة العربية هي المصدر الرئيسي للدين الإسلامي. تعلم اللغة العربية يساعد الناس على فهم شريعة الدين الإسلامي بشكل كامل.^١ ومع ذلك كثير من العلوم والمعارف يراجع إلى الثقافة العربية أو ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الإنجليزية. على سبيل المثال، تأثرت علوم الرياضيات الحديثة بشكل كبير بالمراجع الرياضية العربية القديمة. كما أن العديد من الكتب القديمة مثل "كتاب معرفة الحيل بالآلات الماكورة" للجزري، وهو مازال يكون مراجعة مهمة في دراسة التقنية الحديثة. تستخدم اللغة العربية أيضا كلغة رسمية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأجزاء من غرب آسيا. تعلم اللغة العربية يساعد الناس لاتصال مع الأشخاص في هذه البلدان، لا سيما لفتح فرص وظيفية في الأعمال التجارية والدبلوماسية والمنظمات الدولية. لذلك، تعلم اللغة العربية مهم جدا لأن مه دور كثير علي الناس لتعميق الدين والمعرفة الإسلامية وتفتح فرص العمل في مختلف المجالات.^٢

بشكل عام ينقسم تعلم اللغة العربية إلى نوعين ، هما تعلم اللغة العربية "للحياة" ، وهي تعلم اللغة العربية لاتصال اليومي. والثاني هو تعلم اللغة العربية "لأغراض خاصة" ، وهو تعلم اللغة العربية الذي يقصد به أغراض وأهداف محددة.^١ تعليم اللغة العربية لأغراض عامة هي التي تشمل قطاعا من الجمهور متعدد الوظائف، والخصائص، والاهتمامات، وغير ذلك من أمور يختلف فيها هذا الجمهور. باستثناء شيء واحد يلتقون عنده، ويمثل القدر المشترك بينهم، ألا وهو أنهم يتعلمون اللغة لقضاء شؤونهم في الحياة بشكل عام. ومع هذا الجمهور يصعب تحديد الحاجات

¹ Ahmad Fadhel Syakir Hidayat and Faradilla Zulvanni Anggraini, "العلاقة بين القدرة على قراءة القرآن بالقدرة على "مهارة القراءة", Shaut Al Arabiyyah 9, no. 1 (n.d.): 78–87.

² Umi Machmudah, "Peran Bahasa Arab Sebagai Sarana Inovasi Pada Aktifitas Ekonomi Kreatif," 2015.

اللغوية الخاصة إلا أن تكون متصلة بالمواقف الحياتية العامة (في السوق، في المعهد، في دور العبادة، في السفر.. إلخ).^٣

ينقسم تعلم اللغة الاعربية لأغراض خاصة إلى التعلم للأغراض الأكاديمية والوظيفية ولرجل الأعمال. كل هذه الأهداف تحت مظلة واحدة وهي تعلم اللغة العربية لأغراض خاصة.^١ ومن أبرز النظريات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما يعرف بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وفيها يتم مراعاة احتياجات الطلاب وغاياتهم من تعلم اللغة، وقد عرفت اللغة الإنجليزية تقدما كبيرا في هذا المجال.^٤

لقد ظهر تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي اتجاهات جديدة من التعليم بصفة عامة وفي تعليم اللغات الأجنبية على وجه الخصوص تتركز على اختيار المحتوى وصياغة مناهجها وأساليب تدريسها حسب أغراض وحاجات الدارس ودوافعه مصاغة بالمنهج العلمي الدقيق. وذلك للاهتمام بالأمور التي تؤدي إلى تعلم اللغات الأجنبية بصورة سريعة وسهلة وهادفة إلى الموضوع بعينه لدى الدارسين وعدم إشباع الحاجات التي تؤدي إلى الشعور بالإحباط والفشل والتوتر! إن المحاولة لتحديد تاريخ البدء في تعليم اللغة لأغراض خاصة ذكر أحد الباحثين بأن بدأ الاهتمام بتعليم اللغة لأغراض خاصة في الثمانيات من القرن العشرين.^٥

يمكن تعريف تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة إجرائيا بأنه مقرر نوعي يستند في تصميمه إلى حاجات لغوية خاصة بفئة من الدارسين المنتمين لحقول معرفية متباينة ذات ملامح لغوية وأنماط لغوية محددة، يستهدف هذا المقرر تمكين هؤلاء الدارسين من مهارات اللغة وعناصرها لتجويد أدائهم التواصلية المنهي أو الأكاديمي.^١

(المملكة المغربية: مطبعة بني إزناسن، ٢٠٠٦) تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، محمود كامل الناقة and رشدي أحمد طعيمة³

(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٩) الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى⁴

(القاهرة: دار العالمية للنشر، ٢٠١١) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، مختار الطاهر حسين⁵

يشير أحد الباحثين إلى أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة حركة حديثة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ارتبطت بالتطورات المستمرة في العلوم والإنسانيات، مما أوجد مناطق جديدة في المعرفة الإنسانية تستلزم تطوير الاستعمال اللغوي لتنفيذ المهام اللغوية، التي أضحت تحقيقها متطلبا حيويا في تعليم اللغة، وارتبط استخدامها في مواقف لها صلة بحقول معرفية معينة.⁶

تمثل برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة أحد الاتجاهات المهمة في مجال تعليم اللغة الثانية منذ عدة عقود، وتكمن أهميتها في تبني العديد من المؤسسات التعليمية ومؤسسات القطاع الخاص لتعليم اللغة لأغراض خاصة في تأهيل وتطوير منسوبيها.¹ وأما تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة فالتعريف الأحدث والأكثر شمولاً الذي قدمه توني دادلي إيفانز وجون بأنه يستند إلى ثلاث خصائص أساسية، (١) يصمم لمواجهة حاجات معينة للمتعلم، (٢) يوظف المنهجيات والأنشطة المناسبة للمجال الذي يخدمه، (٣) يركز على اللغويات (قواعد، ومعجميات، وأساليب) والمهارات المناسبة لهذه الأنشطة. يستند أيضا إلى أربع خصائص ثانوية، (١) قد يتعلق بمجال أو عدة مجالات معينة، (٢) قد تستخدم في بعض المواقف التدريسية منهجيات مختلفة عن تلك التي تستخدم في البرامج العامة لتعليم اللغة، (٣) يصمم غالبا للمتعلمين الكبار سواء بمعاهد ومؤسسات تعليم الكبار أو مواقف العمل المهنية. ومع ذلك فقد يصمم لطلاب المرحلة الثانوية، (٤) يصمم بشكل عام لطلاب المستوى المتوسط أو المتقدم. ذلك أن معظم هذه البرامج تفترض توفر خلفية لغوية أساسية عند الطالب، وإن كان يمكن استخدامه مع المبتدئين أيضا.^٧

وهناك أوجه التوافق والاختلاف بين تعلم اللغة العربية لأغراض عامة ولأغراض خاصة. مع ذلك، حصل الاختلاط في فهمهما وتطبيقهما. فلذلك في هذا القسم سيوضح

مجلة القراءة المعرفة القاهرة، "محمود جلال الدين سليمان"، "تنمية مهارات التواصل الشفوي لأغراض أكاديمية خاصة لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها"⁶ 2010.

⁷ Tony Dudley-Evans, Maggie Jo St John, and Maggie Jo Saint John, *Developments in English for Specific Purposes: A Multi-Disciplinary Approach* (Cambridge university press, 1998).

الباحث الفروق بينهما. من حيث أوجه الاتفاق ما يلي: (١) كلاهما يستخدمان لغير الناطقين باللغة العربية، (٢) كلاهما يشتركان في معيار أساس من معايير الجودة، وهو الدقة في هدف التعليم. وذلك لتمكين الدارسين من الاتصال الجيد باللغة العربية مع الناطقين بها، (٣) كلاهما يستلزمان منهجية العمل (في تحديد المهارات، في إعداد المواد التعليمية، في التقويم وغير ذلك).

أما من حيث أوجه الاختلاف، فسيوضحها الباحث كما يلي:^٨

- (١) الحاجات : العربية لأغراض عامة تغطي حاجات متعددة واسعة. كحاجة الدارس في طلب الطعام مثلاً، أو يستأجر غرفة في فندق ، أو يتعارف مع زملائه، إلخ. أما العربية لأغراض خاصة تغطي حاجات محددة لا يتوسع إلى ما لا يريده الدارس. كأن يريد الدارس في التعامل مع الأطباء والمرضى، أو يريد التعامل مع شركات طبيعات أو مهمات خاصة، أو يريد العمل في البنوك، إلخ.
- (٢) المحتوى : محتوى العربية لأغراض عامة واسع ليشمل جميع المواقف الحياتية، إما من حيث المفاهيم الثقافية أو الخصائص اللغوية أو الموضوعات (كمفردات، وتراكيب). أما محتوى العربية لأغراض خاصة مخطط يقتصر على المادة اللغوية المرتبطة بالتخصص. فمفردات اللغة وتراكيبها تختلف من مجال إلى مجال آخر. وكذلك بالنسبة للثقافة، أن لكل مجال علمي تخصصي ثقافته. ومن حيث المفاهيم تختلف إلى حد ما (الاقتصاد/الطب/إلخ)
- (٣) الغرض : غرض العربية لأغراض عامة عام (غير معروف) يتعدى حدود إتقان المهارات اللغوية العامة للاتصال في المواقف الاجتماعية. ومؤسس على خطة طويلة تبدأ في مستوى معين (المبتدئ)، وتسير إلى ثان (المتوسط)، وتنتهي في (المتقدم). فإذا هي خطة طويلة، وليس للدارس أن يبدأ في مستوى قبل سابقه، كأن يلتحق بالمستوى المتقدم قبل المبتدئ. أما غرض العربية لأغراض خاصة محدد (معروف)

مصوغ بشكل يتماشى مع الحاجات اللغوية التي تم تحديدها من قبل. وهو ذو نهاية واضحة، يصل إلى ما يشعر الدارس أن حاجاته اللغوية أشبعته.

(4) الانتماء لمجتمع لغوي : العربية لأغراض عامة أو للحياة : تحدث في مجتمع تختلف فيه إلى حد ما مواقف الاتصال عن مجتمع آخر. ولنتصور دارسين أجانب يتعلمون العربية للحياة. أحدهما في مصر والآخر في أمريكا و الثالث في الصين؛ سنجد أن مواقف الاتصال اللغوي سوف تختلف من بلد لآخر. وذلك بالطبع لاختلاف السياق الثقافي، ذلك أن الكتب التي تؤلف للدارسين في مجتمع ما قد لا تناسب الدارسين في غيره. من أجل هذا نشأت الحاجة إلى تأليف كتاب لأبناء الجاليات العربية والإسلامية في الغرب يساعد على فهم ثقافة الغرب نفسه ويتماشى مع المحيط الثقافي لأبناء هذه المجتمعات، وهذا الكتاب بالطبع يختلف ملامحه عن آخر يؤلف لأبناء الجاليات العربية والإسلامية في باكستان أو ماليزيا أو الصين. أما العربية لأغراض خاصة : الموقف هنا أيضا يختلف ؛ فالبرامج هنا لا ترتبط بمجتمع لغوي معين و هذا بالطبع بشكل عام. ذلك أن لغة العلم واحدة والسياق الثقافي المحيط بالمادة العلمية (طب/هندسة/إلخ) يكاد يكون متشابهًا. فالمفاهيم والمصطلحات الطبية التي يتعلمها الدارس بالعربية في مصر هي تقريبا نفس المفاهيم و المصطلحات التي يتعلمها في إنجلترا.

(5) الجمهور المستهدف : الجمهور المستهدف للعربية لأغراض عامة غير متجانس، غير واضح المعالم. فقد تضم حجرة الدراسة طلبة من كلية الطب وكلية الهندسة وكلية الآداب وكلية الاقتصاد وغيرها. وقد يضم المستوى الواحد (المبتدئ مثلا). الدارسون يعملون في وظائف مختلفة وذوي اهتمامات متباينة وحاجات لغوية متعددة. لكنهم جميعا يشتركون في تعلم العربية للحياة. أما العربية لأغراض خاصة فالجمهور متجانس، فالحاجات اللغوية واحدة والأغراض والأهداف الإجرائية مشتركة.

6) سياق الاستعمال : العربية لأغراض عامة لاستعماله مؤجل غير معجل، فهو ممتد في الوقت إلا في بعض الحالات التي يتعلم الدارسون غير الناطقين بها في بلد ناطق بالعربية تفرض عليهم سرعة التعلم من أجل الاتصال مع جمهور هذا البلد. أما العربية لأغراض خاصة لاستعماله معجل، وهو أيضا محدد الوقت، مقصور على الفترة التي يقضيها المتخصص (طبيب/مهندس/إلخ) في عمله واتصاله مع الناطقين بالعربية.

7) المستمع/المحاور : يتعلم الدارس العربية لأغراض عامة ليتعامل مع جمهور مختلفين (جمهور افتراضي/ جمهور نظري). مع مدير معهد، مع بائع في سوق، مع موظف في فندق، مع سائق سيارة أجرة، مع موظف بريد وهكذا. أما العربية لأغراض خاصة، يتعلمها الدارس للتعامل مع جمهور مرئي حقيقي وملموس مثل الزملاء في العمل مثل الأطباء أو المهندسين أو رجال الأعمال.

8) المنهج : وضع المنهج للعربية لأغراض عامة أكثر صعوبة من غيرها، فالمهارات اللغوية جميعها مدروسة (استماع وكلام وقراءة وكتابة)، لأن مواقف الاتصال واسعة وقد يحتاج الدارس إليها جميعا. ومن أسباب الصعوبة أيضا أن المنهج مؤسس على حاجات واسعة لأن السياق اللغوي والثقافي واسع قد تصعب الإحاطة به. أما وضع منهج العربية لأغراض خاصة أيسر جهدا . فالجمهور كما سبق متجانس، حاجاته محددة. والسياق معروف لغة وثقافة، ومواقف الاتصال معروفة. ومهارات الدراسة تأخذ مكانها. ولا يعني ذلك السهولة المطلقة التي تخلص من جهد يستلزمه العمل العلمي الجيد.

9) المواد التعليمية : العربية لأغراض عامة تختار المواد التعليمية في ضوء بنية لغوية معينة، وهي الشائعة في مجالات الاتصال. وبموضوعات عامة. وقد تؤلف نصوص هذه المواد خصيصا للبرنامج مع التحكم في مفرداتها وتراكيبها والتدرج في مستوياتها (مبتدئ، متوسط، متقدم). أما العربية لأغراض خاصة تختار النصوص لارتباطها بحاجات الدارسين (النصوص مما يتعرض له الدارس في عمله). ويعتمد تدرج

النصوص هنا ليس على البيئة اللغوية قدر ما يعتمد على المهام التي يكلف الدارس بها. وتتفاوت في طولها، لأنها أصلا مختارة من مصادرها الأصلية. وقد يشارك الدارسون أيضا في اختيارها.

10) التعامل مع النص : يتم تركيز العربية لأغراض عامة على اللغة وما لا يعرفه الدارس من مفردات وتراكيب تساعد على الاتصال في مواقف الحياة. وقد يسهب المعلم في تدريس التفاصيل حتى يتأكد من استيعاب الدارسين لكل المفردات والتراكيب بالنص وتركز الأسئلة عادة حول النحو والتراكيب اللغوية. أما تركيز العربية لأغراض خاصة على المعلومات التي يعرفها الدارس ولكن يجهل لغتها. ويدرب الدارس على تخمين الكلمات و التراكيب غير المعروفة من السياق. ويركز المعلم على الربط بين المعنى والمبنى، بين البنية اللغوية والوظائف.

11) مهارات الدراسة : المهارات التي يتعلمها الدارس في العربية لأغراض عامة مهارات لغوية عامة بالوضع الوظيفي أو المهني للدارسين، ومن ثم فالمهارات الدراسية ليست موطن اهتمام أساسا، وإن كانت بعض البرامج هنا تعالجها أيضا ولكن بشكل خفيف. أما مهارات الدراسة تشكل في العربية لأغراض خاصة من البرامج محورا أساسيا خاصة في مجال تعليم العربية لأغراض أكاديمية تعد الطالب للدراسة في تخصص معين. كما أن العاملين في مجالات وظيفية خاصة يحتاجون أيضا إلى إتقان مهارات الدراسة. إذ يتلقون نشرات ووثائق وكتابات في مجال التخصص يحتاجون إلى قراءتها وتحليلها وتقويمها كما يحتاج الواحد منهم إلى الرجوع إلى الأدبيات المنشورة في مجال تخصصه. وهكذا تبرز الحاجة الملحة إلى مهارات الدراسة.

12) الأنشطة التمهيدية : لا توجد أنشطة غالبا في العربية لأغراض عامة، وللعربية لأغراض خاصة أن الأنشطة التمهيدية مهمة بل ضرورية جدا، من حيث يلزم الإعداد المكثف للمادة لاستثارة اهتمامات الدارسين وزيادة دافعيتهم.

(13) **التقويم :** للعربية لأغراض عامة يكاد يقتصر الامتحان على استيعاب المادة اللغوية. وتدور التدريبات اللغوية عادة حول التدريبات النمطية والاتصالية أحيانا. مع اختبار الدارسين في فهم المقروء في المقام الأول. أما للعربية لأغراض خاصة التدريب هنا على مدى إدراك العلاقة بين المضمون العلمي ولغته. ويكلف الدارس بالتطبيقات الكثيرة التي تكشف عن مدى فهمه للمادة اللغوية ذات المضمون العلمي.

(14) **دور المعلم :** للعربية لأغراض عامة المعلم محور النشاط، فهو مركز الحركة (المعلم يبتدئ ويسأل والدارس يجيب والمعلم يقوم. وللعربية لأغراض خاصة يعمل الدارسون عادة في جماعات حيث يتبادلون الأدوار. فقد يبدأ أحدهم بالسؤال ويجيب آخرون، فقد يحدث العكس. ويقوم بعضهم البعض. ويشيع بينهم استخدام أسلوب التعلم الذاتي، إذ هم مركز التعلم وليس المعلم.

وهناك بعض النماذج في تعلم اللغة العربية لأغراض عامة وخاصة، وهي:

(1) **مصر:** العربية لأغراض تربوية (Arabic for Education Purposes)، من حيث يدرس الطلاب حسب دراسته المستقبلية في الأزهر (أصول دين/لغة عربية/قرآن وحديث ... إلخ).

(2) **جبوتي والنيجر:** العربية لأغراض وظيفية (Arabic for Occupational Purposes)، من حيث أن الدولتين تنظمان دورات اللغة العربية للعاملين بالإذاعة والتلفزيون من أبنائهما.

(3) **دول الخليج:** العربية لأغراض التجارة (Arabic for Business Purposes)، وممن يقوم بهذا البرنامج شركة أرامكو التي أعدت برنامجا متكاملا لتعليم العربية للعاملين بها من غير الناطقين باللغة العربية.

(4) **دول الخليج:** العربية لأغراض الطبية (Arabic for Medical Purposes)، ويخصص البرنامج للمشتغلين في القطاع الصحي من بين العاملين غير الناطقين بالعربية، يقوم بها بعض المستشفيات الجامعية في بعض دول الخليج.

(5) إنجلترا، وأمريكا، وروسيا، والصين، واليابان: العربية لأغراض أكاديمية (Arabic for Academic Purposes)، تقوم بها الدراسات العليا بأقسام الدراسات الشرقية بالجامعات الأنجليزية والأمريكية والروسية والصينية واليابانية للطلاب الأجانب الذين يعتزمون الدراسة في أقسام الدراسات الشرقية.

(6) مصر: العربية لأغراض دبلوماسية (Arabic for Diplomatic Purposes)

: العربية لأغراض وظيفية (Arabic for Occupational Purposes)

: العربية لأغراض الاتصال الدولي (Arabic for International

Communication)

يستفيد من هذا البرنامج المشتغلون بالسفارات والهيئات الأجنبية التي لها صلة بالأغراض السياسية بمعاهد الدراسات الدبلوماسية التابعة لوزارات الخارجية.

(7) السعودية: العربية لأغراض العلوم والتكنولوجيا (Arabic for Science and Technology)

البرنامج مخصص للمهندسين والفنيين الأجانب، يريدون العمل بالورش والمختبرات والكليات العملية بالجامعات التكنولوجية كجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالسعودية.

(8) ماليزيا، وسلطنة بروناي، وإندونيسيا، وباكستان: العربية لأغراض أكاديمية خاصة (Arabic for Specific Academic Purposes)، الطلاب الآسيويون يدرسون اللغة العربية كتخصص لدراسة العلوم الإسلامية باللغة العربية في أماكن دراستهم، حيث يتأهلون من خلال دراستهم في معاهد ومراكز تعليم اللغة العربية الموجودة في تلك الجامعات.

على الرغم من قدم مجال تعليم اللغة لأغراض خاصة في اللغات الأجنبية إلا أنه مازال مبكراً في اللغة العربية، فالكتب العربية التي ألُفت فيه غير كثيرة. إضافة إلى ندرة العناية به لا على مستوى تصميم البرامج التعليمية أو مستوى الدراسات العليا.

وقد يرجع ذلك إلى ندرة التخطيط اللغوي وندرة المتخصصين في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة بصفة عامة، والمتخصصين في تصميم التدريس بصفة خاصة.

أثناء تحليل علماء اللغة التطبيقية لحقول اللغة في المهن المختلفة، لاحظوا أن هناك مفردات وقواعد وأساليب خاصة بكل حقل، وأن تعليم اللغة لأغراض خاصة بدأ أولاً في اللغة الإنجليزية وعقد أول مؤتمر لهذا الغرض في عام ١٩٦٩، ثم امتد إلى اللغة الفرنسية وأخيراً إلى اللغة العربية (وذلك في المؤتمر الدولي الثالث لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة عام ٢٠١٤). ولذلك، فإن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يعتبر مفهوماً جديداً، وقد تم تحديد مواد وبرامج تدريسه بصورة رئيسية وفقاً لتحليل مسبق لاحتياجات ورغبات المتعلم. وتم اعتباره مقراً مهماً منذ ذلك الحين.

هذا التعليم يعد من الأقل استخداماً وتطبيقاً، إذ لم تعتمد عليه الكثير من المؤسسات اللغوية ولا يلتفت إليها للاستخدام. ولذلك، كانت الكتب المستخدمة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في إندونيسيا تتمحور حول كتب اللغة العربية للحياة مثل كتاب العربية بين يديك وكتاب اللغة العربية للناشئين وغيرها، وكل هذه الكتب مخصصة لأغراض الحياة.

معهد دار الهدى الإسلامي هو إحدى المعاهد الإسلامية التي تعلم اللغة العربية لطلابها. ويقصد تعليم اللغة العربية فيه لمساعدة الطلاب على تعمق دينهم من خلال قراءة كتب التراث. على الرغم أنه لا يزال معهد جديد صغير منذ تأسيسه، هذا المعهد قادر على إظهار نجاحه في تعلم اللغة العربية، وخاصة في مهارة قراءة كتب التراث. فلذلك هذا البحث يكون في تحليل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في معهد دار الهدى الإسلامي تابونج.

الطريقة

هذا البحث يستخدم المدخل الكيفي الوصفي يهدف إلى وصف موضوع البحث بطريقة شاملة منظمة تتعلق بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في معهد دار الهدى

الإسلامي تابونج. تتم البيانات من المقابلات والوثائق، ويتم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام التقنية التحليلية الوصفية وتفسير لبيان وفهم الظاهرة المبحوثة. في هذا البحث، يتم أيضا تنفيذ تقليل البيانات وعرض البيانات والاستنتاج لتسهيل تفسير نتائج التحليل.

النتائج والمناقشة

الوصف العام لمعهد دار الهدى الإسلامي تابونج

تاريخ تأسيس معهد دار الهدى الإسلامي لا يهرب من تاريخ الاستاذ الجاوي الذي ولد في لامبونج في ١٨ مايو ١٩٦٥ يدعى بالسيد الحاج سوجروو. أنه غادر من موطنه إلى جاكارتا للمشاركة في اختيار برنامج الداعي المحفز. وبعد نجاحه في الامتحان فكان وفودا إلى قرية كينانتان في منطقة تابونج بمحافظة رياو. تعتبر قرية كينانتان بقرية شكلت من برنامج الهجرة الداخلية لشركة النواة الشعبية (Tran PIR) الذي أعلنته الحكومة في عهد النظام الجديد في عام ١٩٩١. يتكون سكان هذه القرية من مجموعات عرقية مختلفة. بعضهم من الجاوي والسونداني والمينانغي ، والباتاكي ، والقبائل الأصلية من قرية بتاباهان. في هذه القرية بدأ الاستاذ الحاج سوجروو في أداء واجباته كالداعي المحفز .

الاستاذ الحاج سوجروو شخصية محترمة من قبل سكان قرية كينانتان. لأنه ييتصحب في إلقاء المحاضرات و قادر على تطبيقها في الحياة اليومية. وكان متكيفا جدا مع الوعظ وقد ثبت أنه لم يميز في المعاملة الاجتماعية. ولم يبتعد عن المسلمين الذين لم يكونوا مطيعين في تنفيذ شريع الإسلام مثل الصوم والصلاة أو غير ذلك. وكان اقتراب ودعاهم بحكمة للعبادة. بدأ في تنفيذ واجباته كالداعي المحفز ببناء المصلى البسيطة بجوار منزله بمساعدة السكان المحليين. ليس فقط في قرية كينانتان ، ولكن انتشرت

⁹ Sugiyono, "Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, Dan Kombinasi," Bandung: Alfabeta, 2012.

فتاواه أيضا في القرى المحيطة بمنطقة تابونج ، بل وامتدت إلى مناطق فرعية أخرى. عظمة اسم الاستاذ الحاج سوجروو جعل كثيرا من الناس يزورون منزله لطلب النصيحة والدعاء. مع عظمة اسمه فزاد عدد الضيوف الذين يزورون الي منزله زيادة ازدحامة حتى يكون حرمانا من النوم لمدة ثلاثة أيام وليال لخدمة ضيوفه.

في البداية لم يفكر الاستاذ الحاج سوجروو في تأسيس المعهد الإسلامي في بلاده الجديد. ولكن بسبب عظمة اسمه وحكمته ففي النهاية كان العديد من الاقتراحات من ضيوفه وسكان البلاد بتأسيس المعهد الاسلامي. فاستجاب الاستاذ الحاج سوجروو لهذه المقترحات بفتح المعهد دارالهدى الاسلامي الذي ركز على التعاليم السلفية .

علي مداوم السعي وخدمة الوالدين للطلاب وسكان القرية فتمكن المعهد من التطور بسرعة. أما بعض الاسباب للوالدين من الطلاب لتسجيل أولادهم الي هذا المعهد فكما يلي:

أولا ، الرغبة في أن يكون أولادهم قادرين على فهم الدين فهما عميقا وفي نفس الوقت أن يكونوا قادرين على ممارسته. هذا بالنسبة لأولئك الذين يعتبرون المعهد الإسلامي مؤسسات دراسة إسلامية. وثانيا، رغبة الوالدين لأبنائهم في بيئة دينية جيدة دائما خالية من التأثيرات الاجتماعية والثقافية التي تضر أخلاقهم. وثالثا: رغبة الوالدين لأبنائهم لا يكونوا أولادا صالحا.

يوجد ٢٠ معلما في معهد دارالهدى الإسلامي. إنهم خريجون من معاهد إسلامية معروفة مثل الفلاح بلوصا ودار السلام ليريوو. بجانب خريجي الممعاهد الإسلامية ، انهم خريجون من المرحلة الجامعية والمرحلة الماجستير. وهناك العديد من المعلمين الذين لا يزالون في تعلمهم بمرحلة الجامعية. يسكن معلمو معهد دارالهدى الإسلامي في داخل المعهد ومحيطه خاصة لمدربيه حتى يتمكن المعلمون في تقديم التوجيه والإشراف على أنشطة الطلاب مباشرة لمدة يوم كامل.

معهد دارالهدى الإسلامي تابونج له برنامجان (الدراسة الرسمية والدراسة الدينية)، أما الدراسة الرسمية تطبق في المدرسة الثانوية مفتاح الهدى والمدرسية

العالية مفتاح الهدى. أما الثاني أي الدراسة الدينية له ٣ مراحل (المرحلة الأولى والمرحلة الوسطى والمرحلة العليا)، والمراحل لا تتعلق بدراساتهم الرسمية، بمعنى لا يلزم أن يكون طلاب المدرسة العالية جالسين في المرحلة العليا أو طلاب المدرسة الثانوية جالسين في المرحلة الوسطى، قد يكون العكس حسب قدراتهم لقراءة القرآن وقدراتهم لقراءة الكتب العربية. فقد يكون طالب من المدرسة الثانوية وله كفاءة وقدرة جيدة لقراءة القرآن وقراءة الكتب العربية جالسا في المرحلة العليا وكذلك عكسه. لا يمكن إجراء عملية التعليم بدون المكونات الهامة وهي المعلمون والطلاب والمواد التعليمية. لذلك يعتبر طلاب المعهد أحد العناصر الرئيسية في عملية التعلم. عدد طلاب معهد دار الهدى الإسلامي ١٤١ طالبا. ومنهم ١٠٧ طالبا على المرحلة الدينية الوسطى و ٣٤ طالبا على المرحلة الدينية العليا. ولهذا عرض الباحث عدد الطلاب في المعهد على شكل الجدول التالي:

الرقم	المدرسة	الفصل	الذكر	الأنثى	المجموع
١.	المدرسة الثانوية	١	١٢	١٥	٢٧
		٢	١٥	١٤	٢٩
		٣	١٠	١٣	٢٣
٢.	المدرسة العالية	١	٧	١٠	١٧
		٢	٨	١٤	٢٢
		٣	١٠	١٣	٢٣
المجموع			٦٢	٧٩	١٤١

جدول ١. خلفيات أكاديمية طلاب معهد دار الهدى الإسلامي تابونج

الرقم	المرحلة	الفصل	الذكر	الأنثى	المجموع
١.	المرحلة الدينية الأولية	١	-	-	-
٢.	المرحلة الدينية الوسطى	١	١٣	١٨	٣١
		٢	١٩	٢٢	٤١
		٣	١٦	١٩	٣٥
٣.	المرحلة الدينية العليا	١	٦	٧	١٣
		٢	٤	٦	١٠
		٣	٤	٧	١١
المجموع			٦٢	٧٩	١٤١

جدول ٢. تقسيم مراحل طلاب معهد دار الهدى الإسلامي تابونج

فهؤلاء الطلاب ينقسمون إلى ثلاث مراحل، على حسب الجدول أعلاه لايوجد طالب في تلك المرحلة، لأنها تخصص لمن لم يستطع قراءة القرآن والكتب العربية على الإطلاق، فمعظمهم في المرحلة الوسطى وقليل منهم يصل إلى العليا. ففي بداية دخولهم للدراسة الدينية هؤلاء يختبرون، وعلى حسب نتائج الاختبار يقسمون إلى ثلاث مراحل. الطلاب يدرسون الدراسة الرسمية من الساعة السابعة والنصف إلى الثانية والنصف. أما الدراسة الدينية تبدأ في الصباح من الساعة الخامسة والنصف إلى السادسة، ويواصلون بعد العصر من الساعة الرابعة إلى الخامسة، ثم يواصلون بعد العشاء من الساعة الثامنة إلى العاشرة. تقسيم الفصول على حسب الجنس في المرحلة الوسطى

ويختلط بين الذكور والإناث في العليا. لمعرفة أنشطة الطلاب بشكل أوضح يمكن رؤيته في الجدول التالي:

الرقم	الساعة	الأنشطة
١	٠٣,٣٠ - ٠٠٠٠٦	صلاة الصبح جماعة وقراءة القرآن والكتب
٢	٠٦,٠٠ - ١٥٠٠٧	التراث
٣	٠٧,١٥ - ١٥٠١٢	تناول الفطور واستعداد لتعلم في المدرسة
٤	١٢,١٥ - ٠٠٠١٣	التعلم في المدرسة
٥	١٣,٠٠ - ٣٠٠١٤	تناول الغداء وصلاة الظهر جماعة
٦	١٥,٣٠ - ٠٠٠١٧	التعلم في المدرسة
٧	١٧,٠٠ - ٣٠٠١٨	صلاة العصر جماعة وتعلم قواعد اللغة العربية
٨	١٨,٣٠ - ٣٠٠١٩	الرياضة والاستحمام وتناول العشاء واستعداد لصلاة المغرب جماعة
٩	١٩,٣٠ - ٠٠٠٢٠	صلاة المغرب جماعة وقراءة القرآن والكتب
١٠	٢٠,٠٠ - ٢٢,٠٠	التراث
١١	٢٢,٠٠ - ٣٠٠٠٤	صلاة العشاء جماعة
		التعلم في المدرسة الدينية
		الاستراحة

جدول ٣. أنشطة طلاب معهد دار الهدى الإسلامي تابونج

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في معهد دار الهدى الإسلامي تابونج

قد صرح نائب مدير المعهد على أن تعليم اللغة العربية (في برنامج الدراسة الدينية) تهدف إلى التعمق في علوم الدين الإسلامي ويتركز في مهارة القراءة. ولتحقيق ذلك الهدف، كون المعهد بعض المواد الدراسية التي تعين الطلاب للوصول إلى الهدف، على شكل مخصص كالنحو والصرف والبلاغة، وبيقة المواد كالفقه والتفسير والحديث وغيرها تدرس بالكتب العربية. فالطلاب يركزون على مهارة القراءة لقراءة الكتب العربية. وعند عملية التعليم لا تستخدم اللغة العربية في الكلام أو التواصل فيما بين الطلاب والمدرس، لكن هناك اختلاط بين اللغتين، فيركزون على مهارة القراءة.

فمن هذه النتائج لاحظ الباحثون بعض الأشياء، وهي:

- (1) من حيث الحاجات، أن المعهد قد قام بتعليم اللغة العربية لحاجة محددة ولا يتوسع إلى ما لا يريده الدارسون. وهو لحاجة الطلاب إلى القدرة على مهارة القراءة والتعمق في علوم الدين الإسلامي.
- (2) من حيث المحتوى، أن المعهد يقتصر على المواد المرتبطة بالتخصص، وفي هذا الحال هو التخصص في العلوم الإسلامية.
- (3) من حيث الغرض، أن المعهد يقتصر على تعلم اللغة العربية لغرض ديني.
- (4) من حيث الانتماء لمجتمع لغوي، فتعليم اللغة العربية في المعهد لا يرتبط بمجتمع لغوي معين، أن لغة العلم واحدة والسياق الثقافي المحيط بالمواد العلمية الدينية متشابه.
- (5) من حيث الجمهور المستهدف، فحاجات الطلاب اللغوية واحدة وأهدافهم مشتركة، فالجمهور متجانس.
- (6) من حيث سياق الاستعمال، فاستعماله معجل ومحدد الوقت.
- (7) من حيث المستمع، يتعلم الطلاب هنا للتعامل مع الجماعة المسلمين (جمهور مرئي حقيقي ملمووس).

- (8) من حيث المنهج، أن المعهد يركز على مهارة القراءة كما سبق بيانه، وحاجات الطلاب إلى علوم دينية، فتكون المواد متخصصة في علوم دينية باللغة العربية والكتب العربية.
- (9) من حيث المواد التعليمية، أن المعهد يختار النصوص المرتبطة بحاجات الدارسين على شكل كتب عربية، فيعتمد على المهام التي يكلف الدارس بها.
- (10) من حيث التعامل مع النص، فالمعهد يركز على المعلومات التي تمكن معرفتها لدى الدارس ويجعل لغتها العربية.
- (11) من حيث مهارات الدراسة، أنها تشكل محورا أساسيا لكون المعهد مكانا للدراسة في تخصص معين.
- (12) من حيث الأنشطة التمهيدية، هناك إعداد مكثف للمادة.
- (13) من حيث التقويم، ففي المعهد اختبار لترقية المرحلة، يقام اختباران (شفوي وتحريري) ولا يقتصر الاختبار على استيعاب المادة اللغوية، بل هناك إدراك العلاقة بين المضمون العلمي ولغته.
- (14) من حيث دور المعلم، لم يكن المعلم محورا للنشاط، وإنما الطلاب يتبادلون الأدوار.

الخلاصة

تعليم اللغة العربية في هذا المعهد لغرض ديني، لأن تعلمها يهدف إلى فهم الطلاب وتعميقهم في علوم دينية، مع الاقتصار على مهارة القراءة، ولموافقة عملية تعليم اللغة العربية في هذا المعهد على ١٤ معيارا لأغراض خاصة. وممكن أن ندخل أسلوب تعليم اللغة العربية في هذا المعهد من ضمن تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية خاصة كما أوضح بذلك رشدي أحمد طعيمة على أن الطلاب يدرسون مواد تخصصية لدراسة العلوم الإسلامية باللغة العربية.

المراجع

- Dudley-Evans, Tony, Maggie Jo St John, and Maggie Jo Saint John. *Developments in English for Specific Purposes: A Multi-Disciplinary Approach*. Cambridge university press, 1998.
- “FT-UMJ | Fakultas Teknik Universitas Muhammadiyah Jakarta.” Accessed March 21, 2023. <https://ft.umj.ac.id/ftumj/Detail-Berita-Fakultas/249/biografi-al-jazari.html>.
- Hidayat, Ahmad Fadhel Syakir, and Faradilla Zulvanni Anggraini. “العلاقة بين القدرة على القراءة بالقدرة على مهارة القراءة.” *Shaut Al Arabiyyah* 9, no. 1 (n.d.): 78–87.
- Machmudah, Umi. “Peran Bahasa Arab Sebagai Sarana Inovasi Pada Aktivitas Ekonomi Kreatif,” 2015.
- Sugiyono. “Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, Dan Kombinasi.” *Bandung: Alfabeta*, 2012.
- Taufiq, Mirwan Akhmad. “منهج تعليم العربية لأغراض خاصة؛ خصائصه ومشكلاته.” *Arabia: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 10, no. 2 (2018): 1–19.
- القطعاني, جمعان بن سعيد, خالد حسين أبو عظمة, بركات, الصديق آدم, عبد الواحد, علي, شيك, عبد الرحمن, يه ليانغ ينغ and عبد الله, محمود. “تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة تجارب وتقويم,” ٢٠١٨, ٢٣٤.
- الموسى, نهاد. *الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع, ٢٠١٩.
- حسين, مختار الطاهر. *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة*. القاهرة: دار العالمية للنشر, ٢٠١١.
- سليمان, محمود جلال الدين. “تنمية مهارات التواصل الشفوي لأغراض أكاديمية خاصة لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.” *مجلة القراءة المعرفة القاهرة*, ٢٠١٠.
- طعيمة, رشدي أحمد. “تعليم العربية لأغراض خاصة مفاهيم وأسس ومنهجياته.” *الخرطوم: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية*, n.d.
- طعيمة, رشدي أحمد and محمود كامل الناقة. *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات*. المملكة المغربية: مطبعة بني إرناسن, ٢٠٠٦.
- علي, أسامة زكي السيد. *المرجع في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة*. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية, ٢٠١٧.